

نبذة عن السياحة

مقدمة من مكتب تنسيق الكومسيك

شهدت صناعة السياحة توسعاً وتنوعاً متواصلاً حيث أصبحت إحدى الصناعات الأسرع تطوراً في العالم. ويعد قطاع السياحة أحد القطاعات الهامة في الاقتصادات المتقدمة والنامية نظراً لإسهاماته في التنمية الاقتصادية والتخفيف من حدة الفقر واستدامة التوظيف. ولذلك، عكست أعداد الوافدين من السائحين الدوليين وكذلك عوائد السياحة اتجاهاً تصاعدياً منذ الخمسينيات من القرن الماضي. وارتفعت أعداد الوافدين من السائحين الدوليين من 25.3 مليون سائح في عام 1950 إلى 1,13 مليار في عام 2014، كما ارتفعت عوائد السياحة العالمية من 2.1 مليار دولار أمريكي في عام 1950 إلى 1,25 تريليون دولار أمريكي في عام 2014.¹

أحدث الاتجاهات في السياحة الدولية

واصل قطاع السياحة زيادة حصته في الاقتصاد العالمي، وتحديداً في العقد الأخير. ووفقاً لمنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، حققت أعداد الوافدين من السائحين الدوليين نمواً نسبته 4.3% في عام 2014 وبلغت 1,13 مليار سائح. ووفقاً للتوقعات طويلة المدى لمنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة وتقييمها للاتجاهات المستقبلية للسياحة، من المتوقع أن يبلغ عدد الوافدين من السائحين الدوليين 1.4 مليار سائح بحلول عام 2020، و1.5 مليار سائح بحلول عام 2023، و1.8 مليار سائح بحلول عام 2030.

كما عكست عوائد السياحة الدولية اتجاهاً تصاعدياً. ووفقاً لمنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، ارتفعت عوائد السياحة الدولية في الفترة من 2000 إلى 2014 من 476 مليار دولار أمريكي في عام 2000 إلى 1,25 تريليون دولار أمريكي في عام 2014.

¹ منظمة السياحة العالمية

جدول (1): الوفود السياحية الدولية والعوائد السياحية

*2015	2014	2013	2012	2011	2010	2005	2000	
1.175	1.133	1.087	1.038	997	949	809	678	عدد السائحين (بالملايين)
3-4	4,3	4,7	4,2	5,1	6,5	5,9	8,1	التغير السنوي (%)
-	1.246	1.197	1.078	1.042	931	681	476	عائدات السياحة (مليار دولار أمريكي)
-	3,8	7,4	3,2	12,0	9,4	-	-	التغير السنوي (%)

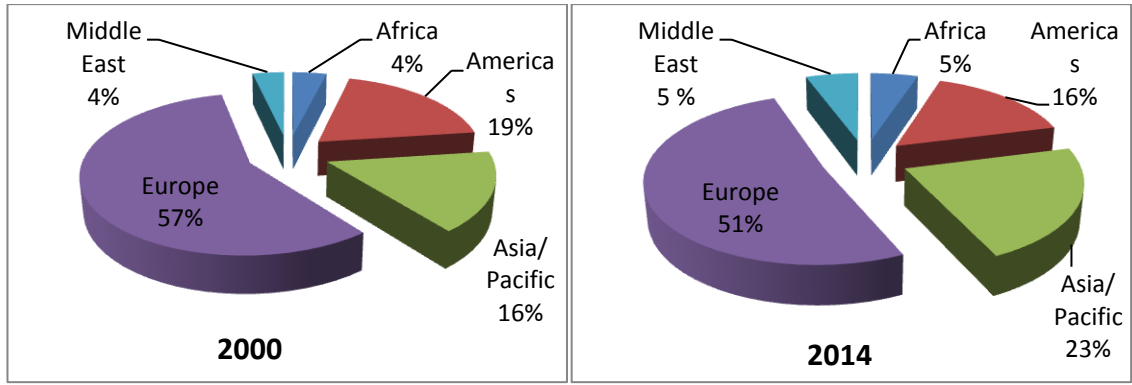
* تنبؤ

المصدر: منظمة السياحة العالمية

نصيب كل منطقة من السياحة الدولية

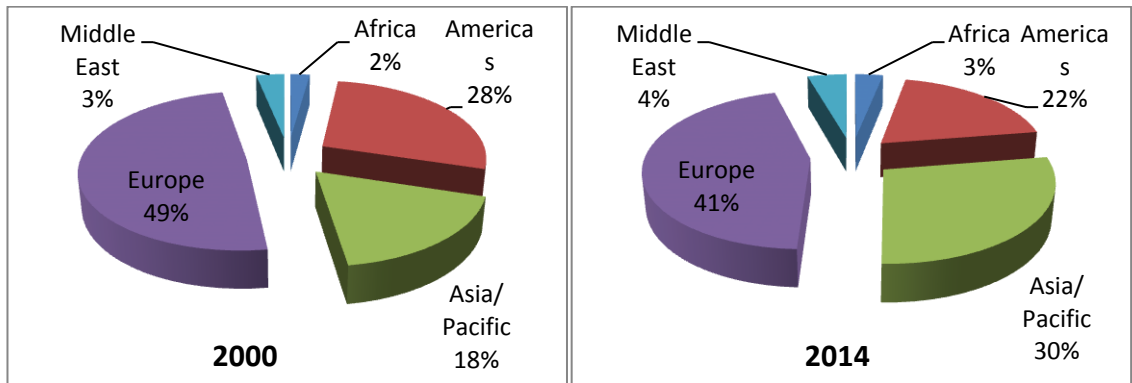
خلال العقود الأخيرة، أظهرت أنشطة السياحة الدولية انتشاراً مستمراً على الصعيد الجغرافي وتنوعاً في المقاصد السياحية. وما انفكت أسواق سياحية جديدة تنشأ في المناطق النامية لآسيا، والمحيط الهادئ، والشرق الأوسط، وإفريقيا. وقد كان لهذا التوسع سريع الوتيرة أثره في زيادة التنافسية داخل قطاع السياحة. وكما هو موضح في الشكل (1)، والشكل (2)، فإن نصيب المقاصد التقليدية الشائعة، مثل الأمريكتين وأوروبا، في قطاع السياحة تراجعت لصالح الشرق الأوسط، وإفريقيا، ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ، وذلك من حيث عدد السائحين الوافدين، وعوائد السياحة.

شكل (1): السياح الوافدون وفقاً للمنطقة (2000-2014)



المصدر: منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، 2015

شكل (2): عوائد السياحة وفقاً للمنطقة (2000-2014)

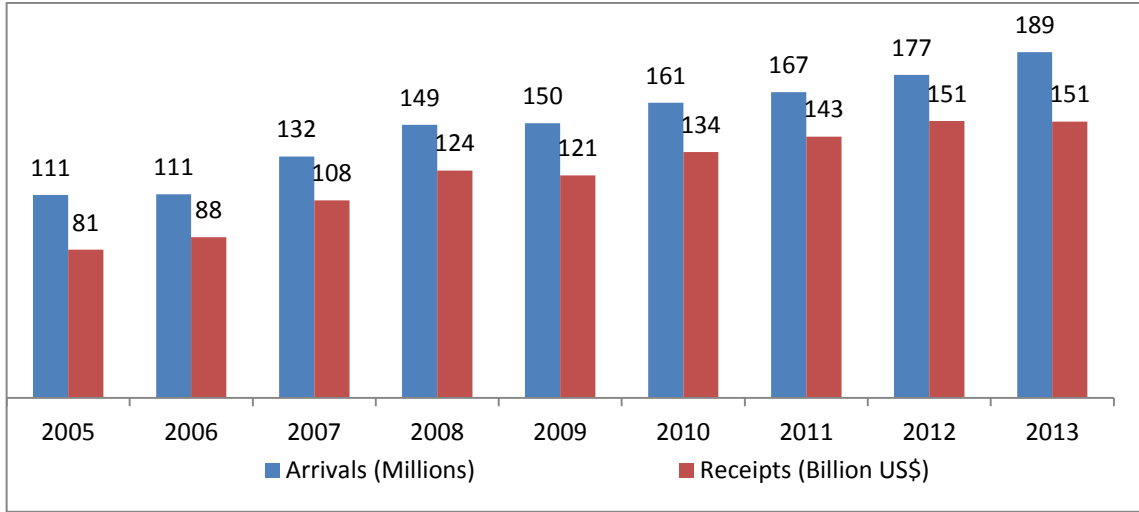


المصدر: منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، كتيب تورييمهايلائيس، إصدار 2013، ونشرة تورييم باروميتر، عدد 13 إبريل/نيسان، 2015

قطاع السياحة في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي

استمر نمو نشاط السياحة الدولية في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي من حيث أعداد السائحين الوافدين وعوائد السياحة في السنوات القليلة الماضية. وخلال الفترة ما بين عامي 2005 و2013، كما هو موضح في الشكل (3)، ارتفعت أعداد السائحين الوافدين وكذلك عوائد السياحة.

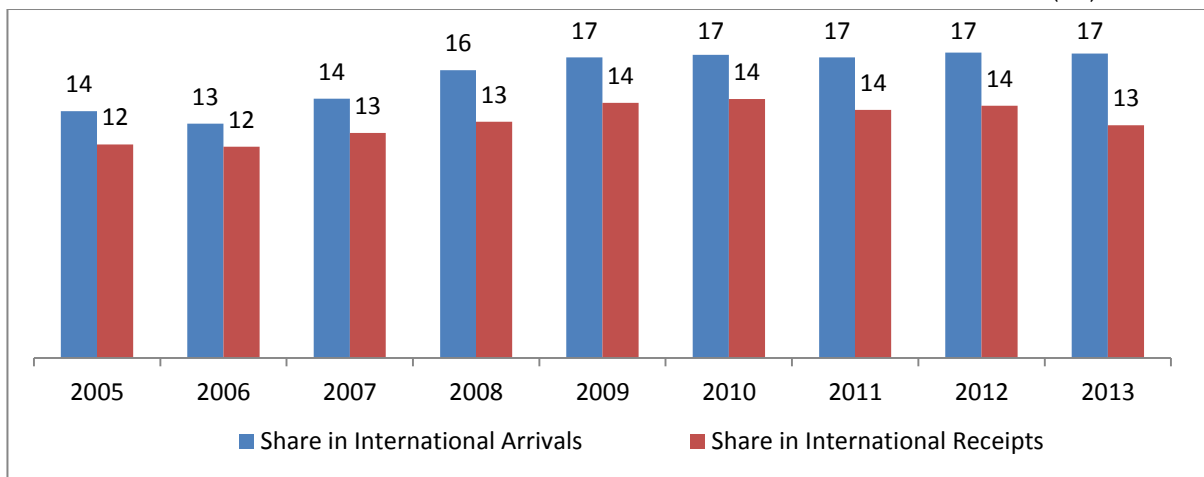
شكل (3): السائحون الوافدون وعوائد السياحة في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي



المصدر: مركز أنقرة، 2015

ارتفع عدد السائحين الوافدين من الدول الأعضاء إلى 189 مليون سائح في عام 2013، بما يعادل حصة 17 في المائة من إجمالي عدد السائحين الدوليين الوافدين على مستوى العالم، كما هو موضح في الشكل (3) و(4). كما بلغت عوائد السياحة العالمية 151 مليار دولار أمريكي في نفس السنة بما يعادل 13 في المائة من إجمالي عوائد السياحة في العالم. وظلت عوائد السياحة كما هي في عام 2013، وانخفضت حصة عوائد السياحة للدول الأعضاء في سوق السياحة العالمية.

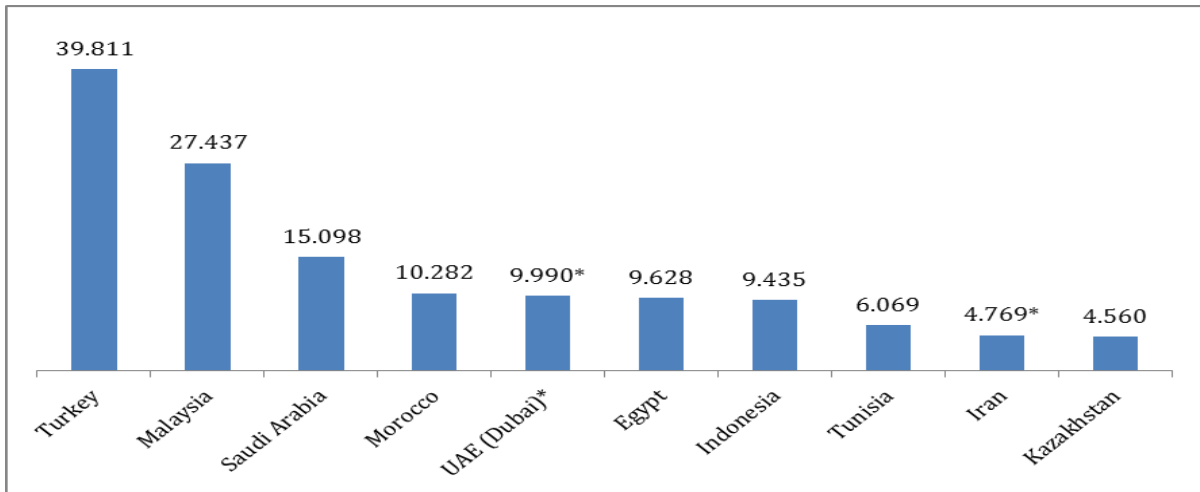
الشكل (4): نصيب الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي من عدد السائحين الوافدين وعوائد السياحة (%)



المصدر: مركز أنقرة، 2015

كما هو موضح في الشكل (5)، أظهر توزيع أعداد السائحين الوافدين وعوائد السياحة بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي أن السياحة العالمية في الدول الأعضاء تتركز في عدد قليل من الدول. فمن حيث عدد السائحين الوافدين، كانت تركيا، وماليزيا، والمملكة العربية السعودية، والمغرب، والإمارات العربية المتحدة، ومصر، وإندونيسيا، وتونس، وإيران، وكازاخستان المقاصد السياحية العالمية العشرة الأولى بين الدول الأعضاء في عام 2014. واستقبلت هذه الدول العشرة معاً 137.1 مليون سائح وافد في عام 2014، وهو ما يعني زيادة بنسبة 5.5% مقارنةً بعام 2013 في تلك الدول. جدير بالذكر أن تركيا، وماليزيا احتلتا المركز السادس، والثاني عشر على التوالي من بين تلك الدول ضمن المقاصد السياحية الأولى في العالم في عام 2014.

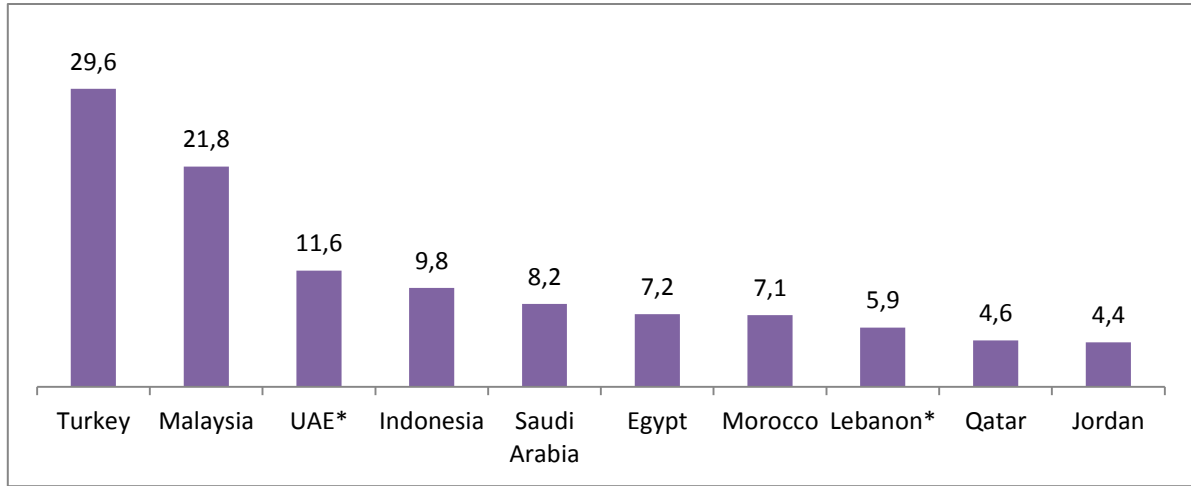
الشكل (5): المقاصد السياحية العشرة الأولى في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي من حيث عدد السائحين الوافدين (بالآلاف) (2014)



المصدر: منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، كتيب *توزيعها بلايتس*، إصدار 2013، يونيو 2015، * بيانات 2013

وفيما يتعلق بعوائد السياحة العالمية، يشير الشكل (6) إلى أن عوائد السياحة في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي تتركز في عدد قليل من الدول، وهي تقريباً نفس الدول التي تتمتع بالمقاصد السياحية الرئيسية. فقد حققت تلك الدول العشرة الأولى من بين الدول الأعضاء عوائد سياحة عالمية بلغت 110 مليار دولار أمريكي في عام 2014. جدير بالذكر أن تركيا، وماليزيا احتلتا المرتبتين 12 و 13 على التوالي بين تلك الدول ضمن الدول التي تحقق أعلى عوائد سياحة على مستوى العالم في عام 2014.

الشكل (6): المقاصد السياحية العشرة الأولى في منظمة التعاون الإسلامي من حيث عوائد السياحة في عام 2014 (بالمليار دولار أمريكي)



المصدر: منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، 2015
* بيانات 2013

وطبقاً لدراسة حديثة قام بها منتدى الاقتصاد العالمي تحت عنوان "مؤشر التنافسية للسياحة والسفر لعام 2015"²، لا توجد سوى أربع دول من الدول الأعضاء بين الخمسين دولة الأولى المصنفة وفقاً لتنافسياتها في قطاع السياحة والسفر. وكما هو موضح في الجدول (2)، فإن الإمارات العربية المتحدة تحتل المركز الأعلى بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي حيث يبلغ ترتيبها (24) ويبلغ عدد درجاتها 4,43 درجة من إجمالي 5 درجات. ولا تتمتع معظم الدول الأعضاء بميزة تنافسية كافية لقطاع السياحة (انظر الملحق 1). وأظهرت هذه الدراسة ضرورة زيادة التنافسية السياحية في الدول الأعضاء.

الجدول (2): مؤشر التنافسية في السياحة والسفر لعام 2015. نتائج الدول الخمس الأولى من بين الدول الأعضاء

الاقتصاد	الترتيب	الدرجة	التغير منذ عام 2013
الإمارات العربية المتحدة	24	4,43	4
ماليزيا	25	4,41	9
قطر	43	4,09	-2
قطر	44	4,08	2
إندونيسيا	50	4,04	

المصدر: المنتدى الاقتصادي العالمي، 2015.

² قام بنشر الدراسة المنتدى الاقتصادي العالمي وتشمل 141 من اقتصادات العالم، من بينها 40 من الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. ويستخدم التقرير أربعة مؤشرات فرعية مثل البيئة المواتية؛ وسياسة السياحة والسفر والظروف المواتية؛ والبنية التحتية والعامل البشري في السياحة والسفر، والموارد الثقافية والطبيعية.

التحديات الرئيسية أمام قطاع السياحة بالدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي

إن نصيب الدول الأعضاء في قطاع السياحة العالمية لا يرقى إلى إمكاناتها في هذا الصدد. وتواجه الدول الأعضاء العديد من التحديات بغية الارتقاء بمستوى قطاعاتها السياحية، ووضعها على خريطة التنافسية الدولية.

فبادئ ذي بدء، تعتبر البنية الأساسية ذات الصلة بقطاع السياحة، مثل شبكات النقل والاتصالات، أو منشآت الإقامة، في العديد من الدول الأعضاء دون مستوى المعايير الدولية. كما توجد أوجه قصور شديدة من حيث الموارد البشرية المدربة.

علاوة على ذلك، تُعيق الإجراءات البيروقراطية والطويلة لاستخراج التأشيرات حركة الأشخاص فيما بين الدول الأعضاء. وتواجه الاستثمارات في مجال السياحة عقبات بسبب ضعف المؤسسات الحكومية، وببطء العملية البيروقراطية.

وبما أن قطاع السياحة يديره بصورة أساسية القطاع العام في بعض الدول الأعضاء، فإن إمكانات أصحاب المصالح المعنيين كالقطاع الخاص، والمجتمعات المحلية تظل غير مستغلة بدرجة كافية. كذلك يُمثل القصور في تنويع منتجات السياحة، وانعدام استراتيجيات التسويق الفعالة عقبة أمام زيادة الوعي بالمقاصد السياحية في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

التعاون في مجال السياحة بين دول الكومسيك

تُعرف استراتيجية الكومسيك السياحة باعتبارها أحد مجالات التعاون لديها. ويتمثل الهدف الاستراتيجي في "تنمية قطاع سياحة مستدام وتنافسي في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي". وسعيًا لتحقيق هذا الهدف، تضع الاستراتيجية تصورًا لخمس مجالات ذات مردود، وهي الإطار التنظيمي، وبرامج التدريب وبناء القدرات، ومشاركة القطاع الخاص، والبرامج السياحية المجتمعية، واستراتيجيات التسويق.

فريق عمل الكومسيك المعني بالسياحة

وفي إطار تفعيل استراتيجية الكومسيك تشكّل فريق العمل المعني بالسياحة، وعقد ستة اجتماعات إلى الآن. ومنذ انعقاد الدورة الثلاثين للكومسيك، انعقد الاجتماع الخامس لفريق العمل المعني بالسياحة في 5 فبراير/شباط 2015 تحت عنوان " تيسير إجراءات السفر من أجل تعزيز سبل التنقل في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي". وأتاح فريق العمل المعني بالسياحة الفرصة للمناقشة الشاملة لقضايا تيسير إجراءات السفر من منظور السياسات.

وتماشياً مع توصيات الدراسة التحليلية ومع أجوبة الدول الأعضاء على الأسئلة المرتبطة بالسياسات التي جرى توزيعها قبل الاجتماع، خرج فريق العمل بالتوصيات التالية الخاصة بالسياسات:

- التشجيع على تسهيل إجراءات إصدار التأشيرات فيما بين الدول الأعضاء
 - توفير وسائل الربط الجوي وزيادة القدرة الاستيعابية للخطوط الجوية
- ويمكن الرجوع للدراسة التحليلية، وكذلك محاضر الاجتماع والعروض المقدمة في أثنائه على الموقع الإلكتروني للكومسيك (www.comcec.org).

وانعقد الاجتماع السادس لفريق العمل المعني بالسياحة في 3 سبتمبر/أيلول 2015 تحت عنوان "استراتيجيات التسويق السياحي الفعالة: الحلول القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمقدمة للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي". وقد تبادل ممثلو الدول الأعضاء خبراتها وإنجازاتها والتحديات التي تواجهها في مجال التسويق السياحي القائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كل بلد. وتناول الاجتماع الدراسات بعنوان "استراتيجيات التسويق السياحي الفعالة: الحلول القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمقدمة للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي" التي كلف مكتب تنسيق الكومسيك بإجرائها وكذلك في "تقرير الكومسيك لآفاق المستقبلية للسياحة لعام 2015" الذي أعده مكتب تنسيق الكومسيك. وخرج الاجتماع بمجموعة من التوصيات الخاصة بالسياسات:

- بناء قوة عاملة ماهرة في مجال التسويق السياحي القائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الدول الأعضاء
 - تعزيز التعاون بين الحكومة والقطاع الخاص في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتعزيز الانتشار في مجال التسويق السياحي
 - وضع استراتيجيات شاملة وفعالة للتسويق الرقمي في الدول الأعضاء
- ويمكن الرجوع إلى المحاضر، وكذا الوثائق الصادرة والعروض الخاصة بالاجتماع على الموقع الإلكتروني للكومسيك (www.comcec.org).

وفيما يتعلق بجدول الاجتماع التالي لفريق العمل المعني بالسياحة، فسيعقد الاجتماع السابع لفريق العمل المعني بالسياحة في 4 فبراير/شباط 2016 بأثيرة تحت عنوان "السياحة الملائمة للمسلمين: فهم جوانب العرض والطلب في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي".

علاوة على ذلك، تتوفر لدى الدول الأعضاء المسجلة في فريق العمل المعني بالسياحة الفرصة لتقديم مقترحات بمشروعات للتعاون متعددة الأطراف في إطار تمويل مشروعات الكومسيك، وهي أداة أخرى

مهمة لتنفيذ الاستراتيجية. وينبغي للمشروعات المقرر أن يتم تمويلها من قبل آلية تمويل مشروعات الكومسيك أن تخدم التعاون متعدد الأطراف، وأن تُصمم بما يتماشى مع الأهداف والنتائج المتوقعة التي حددتها الاستراتيجية في مجال السياحة.

وفي هذا الصدد أُطلقت الدعوة الأولى لتسليم المشروعات في إطار تمويل مشروعات الكومسيك في سبتمبر/ أيلول 2013. وفي إطار الدعوة الأولى لتسليم المشروعات، جرى تنفيذ المشروعين بعنوان "مدن ذات إرث ثقافي مشترك" الذي قدمته أندريجان و"تحسين القدرات الإحصائية في قطاع السياحة في منطقة الكومسيك في بلدان البحر المتوسط والخليج" الذي قدمه مركز أنقرة، وتم الانتهاء منهما بنجاح في ديسمبر/كانون الأول 2014.

كما أُطلقت الدعوة الثانية لتسليم المشروعات في سبتمبر/أيلول 2014، وقدم أعضاء فريق العمل المعني بالسياحة مشروعات لمكتب تنسيق الكومسيك فيما يتعلق بهذا الشأن. وتم اختيار المشروع بعنوان "تعزيز قدرة المجتمع على استعادة حيويته من خلال السياحة البيئية" الذي قدمته جامبيا في التصفيات النهائية وجاري تنفيذه في 2015 بالتعاون مع السنغال وغينيا بيساو.

الأنشطة المستمرة

فيما يلي ملخص للأنشطة المهمة الأخرى التي تمت في إطار الكومسيك في قطاع السياحة:

- انعقد الاجتماع الثالث لمنندى السياحة للقطاع الخاص لمنظمة التعاون الإسلامي/الكومسيك في 29-30 يناير/كانون الثاني 2015 بعنوان "التسويق الدولي للمقاصد السياحية في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي". وشدد المنتدى على أهمية المشاركة التي يتعدد فيها أصحاب المصلحة بوصفها عاملاً مهماً لنجاح التسويق السياحي، خاصة من خلال استغلال الشراكات بين القطاعين العام والخاص، كما ألقى الضوء على أهمية تبادل الخبرات، وبرامج التعاون الفني وبناء القدرات فيما بين الدول الأعضاء في مجال تسويق المقاصد السياحية. وأُتيحت على هامش المؤتمر الفرصة لممثلي القطاع الخاص في الدول الأعضاء لعقد الاجتماعات المعنية بالتعاملات بين مؤسسات الأعمال مع نظرائهم.
- من المقرر عقد ورشة عمل بخصوص "استكشاف القدرات السياحية لمدينة القدس الشريف" في 24-25 نوفمبر/تشرين الثاني 2015 في إسطنبول بتركيا.
- من المقرر عقد المعرض السياحي الثاني للدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي بالشارقة في الإمارات العربية المتحدة في 8-10 ديسمبر/كانون الأول 2015.
- من المقرر عقد الدورة التاسعة لوزراء السياحة بدول منظمة التعاون الإسلامي في 14-16 ديسمبر/كانون الأول 2015 في جمهورية النيجر.

المرفق (1):

مؤشر التنافسية للسياحة والسفر لعام 2015 للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي³

التغيير منذ 2013	النقاط	ترتيب 2015	الاقتصاد
4	4.43	24	الإمارات العربية المتحدة
9	4.41	25	ماليزيا
2-	4.09	43	قطر
2	4.08	44	تركيا
20	4.04	50	إندونيسيا
5-	3.85	60	البحرين
9	0.381	62	المغرب
2-	3.80	64	المملكة العربية السعودية
8-	3.79	65	عمان
17-	3.59	77	الأردن
لا ينطبق	3.54	79	تونس
2	3.49	83	مصر
6-	3.48	84	أذربيجان
3	3.48	85	كازاخستان
25-	3.35	94	لبنان
1	3.32	97	إيران
1-	3.28	101	سورينام
2-	3.26	103	الكويت
1-	3.26	104	جوياتا
29-	3.22	106	ألبانيا
17-	2.20	109	جامبيا
5-	3.14	112	السنغال
2	3.11	114	أوغندا
5-	3.08	116	جمهورية فيرغيزيا
9	3.05	117	ساحل العاج
5-	3.03	119	طاجيكستان
1-	2.95	122	الكاميرون
9	2.93	123	الجزائر
3-	2.92	125	باكستان
4-	2.90	127	بنجلاديش
1	2.87	128	مالي
5-	2.81	130	موزمبيق
-4	2.79	131	نيجيريا
5	2.77	132	سيراليون
8-	2.67	136	بوركينافاسو
3-	2.64	137	موريتانيا
5-	2.62	138	اليمن
4-	2.58	140	غينيا
لا ينطبق	2.43	141	تشاد

المصدر: المنتدى الاقتصادي العالمي، تقرير التنافسية في مجال السياحة والسفر لعام 2015

³ تقرير الكومسيك للأفاق المستقبلية للسياحة لعام 2015